Al-imad Journal of Humanities and Applied Sciences (AJHAS)
مجلة العماد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
ISSN: 3106-0323
Volume 2 – Issue 2 – 2026
Pages 152-161

Religious Education in Libya during the Monarchy (1951–1969): Reality, Institutions, and Societal Impact in Light of Statistical Indicators

Asma Mohamed Alamien *
Department of History, Libyan Academy for Graduate Studies - Misrata, Misrata, Libya
*Corresponding: asmaalamyn84@gmail.com

التعليم الديني في ليبيا خلال العهد الملكي (1951–1969): الواقع والمؤسسات والأثر المجتمعي في ضوء المؤشرات الإحصائية

أسماء محمد رجب إسماعيل الأمين *
قسم التاريخ، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا - مصراته، مصراته، ليبيا

Received: 26-05-2026; Accepted: 14-06-2026; Published: 18-07-2026

Abstract:
This research examines religious education in Libya during the monarchy (1951–1969) through three interconnected axes. The first axis reviews the religious educational landscape, where traditional education continued in Quranic schools (kuttabs) and zawiyas (religious lodges), while the state sought to modernize curricula and integrate them into formal schools. The second axis highlights religious institutions such as the Great Mosque and the Senussi zawiyas, and their role in producing scholars and preserving cultural and religious identity, in addition to their contribution to spreading education in rural areas. The third axis emphasizes the social impact of religious education, which contributed to strengthening moral values and shaping religious elites who played a significant role in political and social life, while also maintaining a balance between modern education and religious authority. The research concludes that religious education was an effective tool for preserving national and religious identity, despite the challenges it faced in the context of modernization and openness.

Keywords: Religious education, Libya, religious institutions, societal impact.

الملخص
يتناول هذا البحث موضوع التعليم الديني في ليبيا خلال فترة الحكم الملكي (1951–1969) من خلال ثلاثة محاور مترابطة، في المحور الأول، يتم استعراض المشهد التعليمي الديني، حيث استمر التعليم التقليدي في الكتاتيب والزوايا، بينما سعت الدولة إلى تحديث المناهج وربطها بالمدارس النظامية، أما المحور الثاني، فيسلط الضوء على المؤسسات الدينية مثل الجامع الكبير والزوايا السنوسية، ودورها في تخريج العلماء والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية، بالإضافة إلى مساهمتها في نشر التعليم في المناطق الريفية ، المحور الثالث يبرز التأثير الاجتماعي للتعليم الديني، حيث ساهم في تعزيز القيم الأخلاقية وتشكيل النخب الدينية التي لعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية والاجتماعية، كما حافظ على التوازن بين التعليم الحديث والمرجعية الدينية. يخلص البحث إلى أن التعليم الديني كان أداة فعالة للحفاظ على الهوية الوطنية والدينية، رغم التحديات التي واجهها في ظل التحديث والانفتاح.

الكلمات المفتاحية: التعليم الديني، ليبيا، المؤسسات الدينية، الأثر المجتمعي.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

يُعتبر التعليم الديني في ليبيا خلال فترة الحكم الملكي (1951–1969) نقطة انطلاق لفهم طبيعة المجتمع الليبي في مرحلة التأسيس الوطني، فقد ارتبطت بدايته وتطوره بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدتها البلاد بعد الاستقلال، ورثت الدولة الليبية الحديثة نظامًا تعليميًا ضعيفًا نتيجة لعقود من الاستعمار الإيطالي، مما جعل الحاجة ملحة لإعادة بناء المؤسسات التعليمية، وعلى رأسها المؤسسات الدينية التي كانت تاريخيًا العمود الفقري للثقافة والهوية الإسلامية[1].

مع تولي الملك إدريس السنوسي[2] الحكم، بدأت الدولة في تنظيم التعليم الديني من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتطوير المعاهد الدينية والزوايا السنوسية، بالإضافة إلى إنشاء الجامعة الإسلامية[3] في البيضاء، التي شكلت نقلة نوعية في التعليم العالي الديني[4].

كان التعليم الديني في تلك الفترة مزيجًا من التقليد والحداثة، حيث حافظ على دوره التقليدي في تخريج العلماء والفقهاء، وفي الوقت نفسه سعى لإدماج مناهج حديثة تلبي احتياجات الدولة الناشئة. لعبت المؤسسات الدينية دورًا بارزًا في نشر قيم الاعتدال والوسطية، وتعزيز الانتماء الوطني، وربط المجتمع الليبي بعمقه العربي والإسلامي من خلال العلاقات الثقافية مع مصر والأزهر الشريف، كما ساهم التعليم الديني في تعزيز الشرعية السياسية للنظام الملكي، حيث كان دعامة أساسية للخطاب الرسمي الذي استند إلى المرجعية الإسلامية في بناء الدولة[5].

على المستوى المجتمعي، كان للتعليم الديني تأثير كبير على الحياة اليومية، حيث أسهم في تكوين نخبة من العلماء والدعاة الذين قاموا بمهمة الإرشاد والتوجيه، ونشر التعليم القرآني في المدن والقرى، بما في ذلك المناطق النائية، ساعد ذلك في رفع مستوى الوعي الديني والأخلاقي، وتعزيز قيم التضامن الاجتماعي، خاصة من خلال نظام الأوقاف الذي دعم المؤسسات التعليمية والدينية، ووفّر لها موارد مالية مستقرة، كما كان للتعليم الديني دور في الحفاظ على الهوية الثقافية الليبية في مواجهة محاولات التغريب، إذ شكل حصنًا يحمي المجتمع من الانجراف وراء التيارات الفكرية الوافدة[6].

---

[1] المبروك حسن شاقان، التعليم في ليبيا إبان العهد الملكي (1951–1969)، مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية، جامعة بني وليد، العدد (28)، سبتمبر 2021، ص ص 77–103.

[2] محمد ادريس السنوسي: وُلِدَ في الثاني عشر من مارس عام 1890م في زاوية الجغبوب، الواقعة جنوب شرق طبرق. تولى إمارة الحركة السنوسية في عام 1916م بعد ابن عمه أحمد الشريف، وعندما انتقل إلى مصر، عيّن شقيقه محمد الرضا السنوسي وكيلاً عنه لإدارة شؤون الحركة السنوسية في برقة، كما عيّن عمر المختار قائدًا للجهاد العسكري في نوفمبر 1922م، في الرابع والعشرين من ديسمبر عام 1951م، أعلن الأمير إدريس السنوسي استقلال ليبيا وولادة الدولة الليبية، مُتخذًا لقب ملك المملكة الليبية المتحدة، استمر في حكم ليبيا حتى الأول من سبتمبر عام 1969م، حينما أطاح بحكمه ضباط عسكريون بقيادة معمر القذافي (1942-2011م)، وكان حينها في تركيا لتلقي العلاج، بعد ذلك، انتقل إلى اليونان ثم إلى مصر، حيث أقام في ضيافة الدولة المصرية حتى وفاته في الخامس والعشرين من مايو عام 1983م. هند عادل إسماعيل النعيمي ، محمد إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952م، دار ومكتبة قناديل، بغداد، 2018م.

[3] تُعتبر جامعة السيد محمد بن علي السنوسي، المعروفة أيضًا بجامعة البيضاء الإسلامية، ثاني أقدم جامعة في ليبيا وأولى الجامعات المتخصصة في التعليم النظامي للعلوم الإسلامية، تأسست هذه الجامعة في مدينة البيضاء، حيث بدأت كزاوية دينية في عام 1841، ومع عودة الاستقلال إلى ليبيا واستئناف المؤسسات الوطنية نشاطها، استأنفت الجامعة تعليم القرآن الكريم بمساعدة علماء وقرّاء من الأزهر الشريف. ، تطورت الجامعة لتصبح معهدًا دينيًا متوسطًا يركز على تدريس الفقه والقراءات في عام 1955، حيث أُطلق عليه اسم "معهد البعوث" ، وفي عام 1960، تحولت إلى جامعة محمد بن علي السنوسي، المعروفة أيضًا بالجامعة الإسلامية الليبية، تستقبل الجامعة الطلاب من جميع أنحاء ليبيا والعالم، حيث تحتوي على قسم داخلي يتسع لمئات الطلاب ، إلغاء هذه الجامعة كان له تأثير كبير على مسار التعليم الديني في البلاد، مما أدى إلى نقص في الوعاظ والخطباء المتمرسين، وأدى ذلك إلى خلق فراغ في الساحة الدعوية، مما أتاح الفرصة لدخول الأفكار الدينية المتطرفة إلى ليبيا لأول مرة في نهاية السبعينيات من القرن الماضي. محمد يوسف مقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مركز الدراسات الليبية، 2004.

[4] سالم محمد مرشان، التعليم الديني في ليبيا بين الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، مجلة أصول الدين، العدد (2)، 2017 ،ص ص408-425.

[5] زياد صقر علي سعد، المملكة الليبية منذ قيامها حتى السقوط (1951– 1969 م) ، مجلة العلوم الشاملة، المجلد(10)، العدد (39)،2026، ص ص 3872-3885.

[6] محمد عبدالمجيد سالم أحبيل ، أوضاع بعض المؤسسات الدينية في ليبيا أثناء العهد الملكي 1954–1969م" ، المجلد(13)، العدد 27، أكتوبر 2016، الصفحات 159–200.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تُظهر دراسة التعليم الديني في ليبيا خلال العهد الملكي تفاعلًا معقدًا بين السياسة والدين والمجتمع، وتوضح كيف ساهمت المؤسسات الدينية في بناء الدولة الحديثة، رغم التحديات المتعلقة بضعف الإمكانات المادية وتفاوت مستويات التعليم بين الأقاليم، لذا، تأتي أهمية هذا البحث في تحليل الواقع التعليمي الديني، ورصد المؤسسات التي قامت بدوره، وبيان أثره المجتمعي في تلك المرحلة المفصلية من تاريخ ليبيا، مما يتيح إعادة قراءة التجربة الملكية في ضوء دور الدين والتعليم في صياغة هوية الأمة.

اولاً- إشكالية البحث:
تتمحور الإشكالية حول قدرة التعليم الديني في ليبيا خلال العهد الملكي على تحقيق التوازن بين الحفاظ على الأصالة الدينية والثقافية من جهة، والاستجابة لمتطلبات التحديث والتنظيم المؤسسي من جهة أخرى

ثانياً- أسئلة البحث:
1. كيف كان شكل التعليم الديني في ليبيا بين عامي 1951 و1969؟
2. ما دور المؤسسات الدينية في تعزيز العملية التعليمية؟
3. كيف أثر التعليم الديني على الهوية والقيم والنخب الثقافية والسياسية؟
4. هل نجح التعليم الديني في تحقيق التوازن بين الأصالة والتحديث؟

ثالثاً-أهمية البحث:
تتجلى أهمية البحث في إعادة قراءة مرحلة تأسيسية من تاريخ ليبيا، حيث كان التعليم الديني محوراً أساسياً في بناء الدولة الحديثة، وفي الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية، كما يثري البحث الدراسات التاريخية العربية من خلال تسليط الضوء على تجربة ليبية لم تنل حقها من الاهتمام الأكاديمي.

رابعاً- أهداف البحث:
1. تحليل المشهد التعليمي الديني في ليبيا خلال العهد الملكي.
2. إبراز دور المؤسسات الدينية في تنظيم العملية التعليمية.
3. دراسة الأثر الاجتماعي للتعليم الديني على المجتمع الليبي.
4. توضيح العلاقة بين التعليم الديني والشرعية السياسية.
5. تقييم مدى نجاح التعليم الديني في التوفيق بين الأصالة والتحديث.

خامساً- منهج البحث:
يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال دراسة الوثائق الرسمية والمصادر الأكاديمية، إضافة إلى المنهج الوصفي لرصد الأثر الاجتماعي للتعليم الديني، والمقارنة التاريخية مع تجارب عربية أخرى.

سادساً- فرضية البحث:
ينطلق البحث من فرضية أن التعليم الديني في ليبيا خلال العهد الملكي كان أداة استراتيجية في بناء الدولة الحديثة، لكنه واجه تحديات كبيرة حالت دون تحقيق توازن كامل بين الأصالة والتحديث.

المبحث الأول- المشهد التعليمي الديني في ليبيا خلال الفترة من 1951 إلى 1969.
عندما حصلت ليبيا على استقلالها في الرابع والعشرين من ديسمبر عام 1951، كانت البلاد تستعد لدخول فصل جديد في تاريخها، فصل يتسم بمحاولات بناء دولة عصرية بعد عقود من الاستعمار الإيطالي وما تلاه من إدارة بريطانية وفرنسية في بعض المناطق، في تلك اللحظة الفارقة، كان التعليم الديني أحد أبرز العناصر التي ورثتها الدولة الليبية الناشئة، حيث ظل طوال فترة الاستعمار يمثل الحصن الذي يحمي الهوية الإسلامية والثقافة الوطنية، ويؤدي دوراً أساسياً في تشكيل الأجيال وتربية المجتمع على قيم الدين والأخلاق، ومع إعلان المملكة الليبية المتحدة تحت قيادة الملك إدريس السنوسي، برزت الحاجة إلى إعادة

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

هيكلة التعليم الديني ليكون جزءاً من مشروع بناء الدولة الحديثة، ويساهم في تعزيز الهوية الوطنية والدينية في مواجهة تحديات العصر[1].

كان المشهد التعليمي الديني في بداية العهد الملكي متواضعاً من حيث الإمكانات، لكنه غنياً بالإرث التاريخي، فقد ورثت ليبيا شبكة واسعة من الزوايا السنوسية التي لعبت دوراً محورياً في نشر التعليم الديني خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث لم تقتصر هذه الزوايا على تعليم القرآن والفقه، بل كانت أيضاً مراكز للتربية الروحية والتنشئة الاجتماعية، ومؤسسات لها دور سياسي في مقاومة الاستعمار، ومع قيام الدولة الحديثة، سعت الحكومة إلى دمج هذا الإرث في إطار مؤسسي منظم، فأنشأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للإشراف على التعليم الديني، وتنظيم المعاهد الدينية، وضمان استمرار دور المساجد والزوايا في العملية التعليمية[2].

في هذه المرحلة، كان التعليم الديني يتوزع بين مستويات متعددة، ففي القرى والمدن الصغيرة، ظل التعليم القرآني التقليدي هو السائد، حيث يجتمع الأطفال في الكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد شيخ أو فقيه محلي، أما في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي، فقد بدأت الدولة في تأسيس معاهد دينية رسمية تهدف إلى تخريج نخبة من العلماء والدعاة القادرين على الجمع بين المعرفة الشرعية والوعي بمتطلبات الدولة الحديثة، وقد شكلت هذه المعاهد خطوة مهمة نحو تنظيم التعليم الديني، وتحويله من الطابع الفردي التقليدي إلى الطابع المؤسسي[3].

وفي سياق الحديث عن المشهد التعليمي العام في ليبيا خلال العهد الملكي، تجدر الإشارة إلى أن التعليم لم يكن مقتصراً على المؤسسات الدينية وحدها، بل ارتبط بالواقع التعليمي العام الذي ورثته الدولة بعد الاستعمار والإدارة العسكرية البريطانية–الفرنسية (1943–1951)، فقد استمرت المدارس الإيطالية إلى جانب مدارس جديدة أنشأتها الإدارة العسكرية، التي أطلقت حملة لمحو الأمية عام 1945م استمرت ثلاث سنوات، وأسست (26) مدرسة قرآنية ومدرسة ثانوية في طرابلس، ومع ذلك، لم ترتفع نسبة المتعلمين كثيراً، إذ بلغت لكل ألف شخص (16) في طرابلس، (13) في فزان، و(19) في برقة، فيما وصلت نسبة الأمية إلى (90٪) في بداية الخمسينيات، ولم يتجاوز عدد الجامعيين (14) شخصاً[4].

وبعد الاستقلال، صدر قانون التعليم الذي نص على إلزامية التعليم للبنين والبنات، فارتفع عدد طلبة الابتدائي من (6484) عام 1943–1944م إلى (23089) عام 1950–1951م بينهم (11) طالبة فقط، ثم إلى (56280) عام 1954–1955 م بينهم (9108) طالبة، أما طلبة الثانوي فبلغوا (3511) عام 1954–1955م بينهم (239) طالبة. ومع ذلك، بقيت نسبة الأمية مرتفعة (81.1٪) عام 1954م، إذ بلغت بين الذكور (72.1٪) وبين الإناث (90.1٪)، ونظراً للفقر والمرض وقلة الكفاءات، استعانت ليبيا باليونسكو وبرامج لمحو الأمية والتثقيف، غير أن نتائج إحصاء عام 1964م أظهرت استمرار ارتفاع نسبة الأمية[5].

كما شهدت فترة الستينيات تطوراً في التعليم الإعدادي والثانوي، حيث ارتفع عدد المدارس الإعدادية من (75) إلى (144) مدرسة، وزاد عدد الطلبة من (9483) إلى (29181)، فيما ارتفع عدد المدارس الثانوية من (14) إلى (25)، وارتفع عدد الطالبات من (125) إلى (944)، وأسهمت هذه التطورات في انخفاض

---

[1] عبد الرحمن صالح محمد أمخاطرة، التعليم في برقة خلال العهد الملكي (1951-1969) ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب البيضاء، جامعة عمر المختار،2016-2017، ص154.

[2] السنوسي يونس علي بالقاسم، واحة الجغبوب ودورها في التعليم الديني في ليبيا (1855 – 1926،) رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2013، ص35.

[3] أحمد مصباح اسحيم ، حياة الكتاتيب وأدبيات التعليم الديني في ليبيا قراءة تاريخية للدرس الديني في بنغازي ونبذة عن أعلامه في القرن العشرين، مجلة أصول الدين ،المجلد(2)، 2017، ص ص 329-359.

[4] أكرم عثمان عبد الرزاق عمر، تطور التعليم في ليبيا خلال فترة الستينات "، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد (4) ، كلية التاريخ والحضارة، جامعة السيد محمد علي السنوسي، ليبيا، 2019، ص ص216-217.

[5] حسن علي رمضان الفرجاني، التحضر في ليبيا، معهد الكويت للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الأوسط (الكويت 1972)،ص31؛ محمد عبد الحميد الطولي، الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الليبية ومشاركتها في العمل "، مجلة كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرج، العدد (2)، السنة الثانية، ليبيا، 1998، ص19.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

نسبة الأمية من (81٪) عام 1954 إلى (77٪) بعد اكتشاف النفط، إلا أن الأمية بين النساء بقيت مرتفعة (87٪) عام 1964[1].

أما التعليم الجامعي، فقد بدأ عام 1950م بإنشاء أول كلية لتخريج المعلمين في طرابلس، ثم تأسست الجامعة الليبية عام 1955م بكلية الآداب ببنغازي، وتوسعت لاحقاً لتشمل كليات العلوم والاقتصاد والتجارة والحقوق والزراعة. كما تأسست الجامعة الإسلامية الكبرى في البيضاء عام 1962م، التي ضمت كليات الشريعة واللغة العربية وأصول الدين، وارتفع عدد طلبتها من (11) عام 1958–1959م إلى (287) عام 1965–1966م، إضافة إلى (576) طالباً وافداً من 35 دولة عام 1968م[2].

ومن أبرز ملامح المشهد التعليمي الديني في تلك الحقبة تأسيس الجامعة الإسلامية في مدينة البيضاء عام 1961، والتي كانت أول مؤسسة للتعليم العالي الديني في ليبيا، وقد مثلت هذه الجامعة نقلة نوعية في التعليم الديني، إذ وفرت إطاراً أكاديمياً حديثاً لدراسة العلوم الشرعية، وربطت التعليم الديني بالبحث العلمي، وأتاحت للطلاب الليبيين فرصة الحصول على شهادات جامعية في الدراسات الإسلامية، كما ساهمت الجامعة في تعزيز العلاقات الثقافية والدينية مع العالم العربي والإسلامي، حيث استقبلت أساتذة وطلاباً من دول عربية مختلفة، وربطت ليبيا بمؤسسات كالأزهر الشريف في مصر، مما عزز مكانة التعليم الديني الليبي في المحيط الإقليمي[3].

لقد كان التعليم الديني في العهد الملكي يحمل طابعاً مزدوجاً: فهو من جهة حافظ على أصالته التقليدية القائمة على حفظ القرآن وتدريس الفقه المالكي الذي يشكل المذهب السائد في ليبيا، ومن جهة أخرى حاول أن يستجيب لمتطلبات العصر عبر إدخال مناهج حديثة، وتنظيم العملية التعليمية في إطار مؤسسي، هذا التوازن بين الأصالة والتحديث كان سمة بارزة للمشهد التعليمي الديني، حيث لم يكن الهدف مجرد الحفاظ على التراث، بل أيضاً توظيفه في خدمة مشروع بناء الدولة الحديثة[4].

على الرغم من ذلك، واجه التعليم الديني في ليبيا خلال تلك الفترة العديد من التحديات، فقد كانت الموارد المالية محدودة، حيث اعتمدت المؤسسات الدينية على الأوقاف التي لم تكن كافية لتلبية احتياجات التعليم المتزايدة، كما كان هناك تفاوت ملحوظ بين الأقاليم الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان) في مستوى التعليم الديني، نتيجة للاختلافات التاريخية والاجتماعية لكل منطقة، ففي برقة، حيث كان للنفوذ السنوسي تأثير كبير، كان التعليم الديني أكثر تنظيماً، بينما في طرابلس وفزان، ظل التعليم يعتمد بشكل أكبر على المبادرات الفردية والمساجد المحلية[5].

كان المشهد التعليمي الديني في ليبيا خلال العهد الملكي يعكس في جوهره طبيعة المجتمع الليبي الذي كان يسعى لبناء دولة حديثة دون أن يفقد هويته الدينية والثقافية، فقد ظل التعليم الديني أداة أساسية في تشكيل النخب الدينية والسياسية، وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية، ودعم الشرعية السياسية للنظام الملكي الذي استند إلى المرجعية الإسلامية في خطابه الرسمي، ومن هنا، يمكن القول إن التعليم الديني لم يكن مجرد نشاط تربوي، بل كان جزءاً من مشروع سياسي واجتماعي شامل يهدف إلى بناء الدولة وترسيخ الهوية الوطنية[6].

إن المشهد التعليمي الديني في ليبيا خلال الفترة من 1951 إلى 1969 يكشف عن تجربة فريدة في الجمع بين الأصالة والتحديث، حيث حاولت الدولة أن تستفيد من الإرث التاريخي للزوايا والمساجد، وفي الوقت نفسه أن تنظم التعليم الديني في إطار مؤسسي حديث. هذه التجربة تستحق الدراسة والتحليل، لأنها تقدم

---

[1] Helen Chapin Mets, Libya country study, federal research division, library of congress, (Washington, 1987), p110.

[2] علي الحوات ، التعليم في ليبيا واقع وآفاق، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس ،١٩٩٦، ص ٧٢.

[3] أكرم عثمان عبد الرزاق عمر، مرجع سابق ، ص ص222-223.

[4] نهلة محمد صالح ،التحولات الاجتماعية في ليبيا في العهد الملكي 1951 – 1969م ، مجلة سر من رأى، المجلد (16)، العدد (64)، السنة الخامسة عشرة ، سبتمبر 2020، ص ص778-779.

[5] محمد بشير سويسي ، أوضاع التعليم في ليبيا 1835- 1911 م ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، السنة الحادية عشر ، العدد (2) ، يوليو 1999م ، ص ص82-83.

[6] عبد الرحمن صالح محمد أمخاطرة، مرجع سبق ذكره ،ص ص229-230.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

نموذجاً لكيفية تعامل الدول العربية مع التعليم الديني في مرحلة بناء الدولة الحديثة، وكيف يمكن للتعليم الديني أن يكون أداة في خدمة المجتمع والدولة، وليس مجرد نشاط تقليدي معزول.

المبحث الثاني- المؤسسات الدينية وأهميتها في العملية التعليمية:

عند استعراضنا للمشهد التعليمي الديني في ليبيا خلال فترة الحكم الملكي، نجد أنه لا يمكننا تجاهل الدور الحيوي الذي لعبته المؤسسات الدينية في تشكيل هذا المشهد، فقد كانت هذه المؤسسات هي العمود الفقري الذي تحمل على عاتقه مسؤولية التعليم ونشر المعرفة الشرعية، وأداة الدولة لتنظيم التعليم الديني وإضفاء طابع مؤسسي عليه، لم تكن المؤسسات الدينية في تلك الفترة مجرد أماكن لتعليم القرآن أو أداء الشعائر، بل كانت بمثابة فضاءات للتنشئة الاجتماعية ومراكز لصياغة الهوية الوطنية، وأدوات سياسية وثقافية ساهمت في بناء الدولة الحديثة[1].

عند استقلال ليبيا، ورثت البلاد شبكة واسعة من المؤسسات الدينية التقليدية، أبرزها الزوايا السنوسية التي لعبت دوراً محورياً في نشر التعليم الديني منذ القرن التاسع عشر، لم تكن هذه الزوايا مجرد مدارس لتعليم القرآن، بل كانت مؤسسات شاملة تجمع بين التعليم والتربية الروحية والعمل الاجتماعي والسياسي، وقد ساهمت في تكوين العلماء والفقهاء، ونشر قيم الدين والأخلاق، ودعم حركة المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي، ومع قيام الدولة الحديثة، سعت الحكومة إلى الحفاظ على هذا الإرث، لكنها أيضاً حاولت تنظيم عمل هذه المؤسسات في إطار رسمي عبر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي تولت الإشراف على التعليم الديني وإدارة الأوقاف التي كانت تمثل المصدر المالي الأساسي لهذه المؤسسات[2].

كما كانت المساجد من أهم المؤسسات التعليمية في تلك الحقبة، حيث ظلت الكتاتيب القرآنية المرتبطة بالمساجد الوسيلة الأساسية لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وقد أدت المساجد دوراً مزدوجاً، فهي أماكن للعبادة والشعائر، ومدارس للتعليم الديني الأساسي، وكان الأئمة والفقهاء يقومون بدورهم في تعليم الناشئة، وتكوين جيل مرتبط بالقرآن والعلوم الشرعية، مما جعل المساجد مؤسسات تعليمية واجتماعية في آن واحد، تساهم في نشر الوعي الديني والأخلاقي وتعزيز قيم التضامن الاجتماعي[3].

إلى جانب الزوايا والمساجد، ظهرت المعاهد الدينية الرسمية التي أنشأتها الدولة في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي، كانت هذه المعاهد تهدف إلى تخريج نخبة من العلماء والدعاة القادرين على الجمع بين المعرفة الشرعية ومتطلبات الدولة الحديثة، وقد شكلت هذه المعاهد خطوة مهمة نحو تنظيم التعليم الديني، وتحويله من الطابع الفردي التقليدي إلى الطابع المؤسسي، كما ساهمت في رفع مستوى التعليم الديني، وربطه بالنظام التعليمي الرسمي، حيث كانت شهاداتها معترفاً بها وتؤهل خريجيها للعمل في مجالات القضاء الشرعي والإفتاء والتعليم[4].

لقد عكست المؤسسات الدينية في ليبيا خلال العهد الملكي طبيعة المجتمع الليبي الذي كان يسعى لبناء دولة حديثة دون أن يفقد هويته الدينية والثقافية، فقد ظلت هذه المؤسسات أداة أساسية في تشكيل النخب الدينية والسياسية، وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية، ودعم الشرعية السياسية للنظام الملكي الذي استند إلى المرجعية الإسلامية في خطابه الرسمي، ومن هنا، يمكن القول إن المؤسسات الدينية لم تكن مجرد أماكن للتعليم، بل كانت جزءًا من مشروع سياسي واجتماعي شامل يهدف إلى بناء الدولة وترسيخ الهوية الوطنية[5].

كما ساهمت هذه المؤسسات في تعزيز الروابط بين ليبيا والعالم الإسلامي، حيث كان الطلاب الليبيون يتوجهون إلى الأزهر الشريف في مصر لاستكمال دراساتهم، وكانت هناك بعثات علمية إلى بعض الدول

---

[1] سمية عبدالجليل آمداوي جادالله ،مؤسسات التعليم في ليبيا في الفترة من 1952–1969 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، 2011،ص64.

[2] محمد عياد صالح، الدور التربوي لزوايا الحركة السنوسية في ليبيا من سنة 1843 حتى 1969، مجلة كلية التربية – جامعة طنطا، العدد(58)، 2015، ص ص 523-562.

[3] رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا ، ط1، دار التنمية للنشر والتوزيع، ليبيا ، 1972 م ،ص9.

[4] سالم الكبتي ، ليبيا مسيرة الاستقلال، وثائق محلية ودولية ، الجزء الأول ، خطوات أولى ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2012م ،ص226.

[5] محمد زاهي بشير المغيربي ، التحديث وشرعية المؤسسات السياسية : النظام الملكي الليبي 1951 – 1969 ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد(21) ، العدد (3) ،1993، ص49.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العربية الأخرى، هذا التفاعل الثقافي والديني ساعد على إثراء المشهد التعليمي الديني في ليبيا، وربط البلاد بعمقها العربي والإسلامي، مما عزز مكانة المؤسسات الدينية في الحياة العامة[1].

إن دراسة المؤسسات الدينية وأهميتها في العملية التعليمية خلال الفترة من 1951 إلى 1969 تكشف عن تجربة فريدة في الجمع بين الأصالة والتحديث، حيث حاولت الدولة أن تستفيد من الإرث التاريخي للزوايا والمساجد، وفي الوقت نفسه أن تنظم التعليم الديني في إطار مؤسسي حديث، هذه التجربة تستحق الدراسة والتحليل، لأنها تقدم نموذجاً لكيفية تعامل الدول العربية مع المؤسسات الدينية في مرحلة بناء الدولة الحديثة، وكيف يمكن لهذه المؤسسات أن تكون أداة في خدمة المجتمع والدولة، وليس مجرد أماكن تقليدية للتعليم والعبادة.

المبحث الثالث: التأثير الاجتماعي للتعليم الديني في ليبيا خلال العهد الملكي (1951–1969).

عندما نتحدث عن التعليم الديني في ليبيا خلال فترة الملكية، يتجلى أمامنا تأثيره العميق على النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الليبي، لم يكن التعليم الديني مجرد نشاط تعليمي محدود في المساجد أو المعاهد، بل كان نظامًا متكاملاً ساهم في تشكيل الهوية الوطنية، وصياغة القيم الأخلاقية، وإعداد النخب التي لعبت أدوارًا بارزة في الحياة العامة، لذا، فإن دراسة تأثير التعليم الديني في تلك الحقبة تكشف عن أبعاد متعددة تتجاوز مجرد التعليم لتصل إلى جوهر المجتمع الليبي[2].

لقد كان التعليم الديني في تلك الفترة أداة محورية لترسيخ الهوية الإسلامية في المجتمع الليبي، حيث ساهم في الحفاظ على القيم الدينية والأخلاقية التي تشكل أساس الثقافة الوطنية، ظل القرآن الكريم والفقه المالكي هما محور العملية التعليمية، مما عزز ارتباط المجتمع بالدين وجعل التعليم الديني وسيلة لحماية الهوية من محاولات التغريب التي رافقت الحقبة الاستعمارية، لم يكن هذا الارتباط بالدين مجرد مسألة معرفية، بل كان جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث كان التعليم الديني ينعكس على السلوك الاجتماعي، ويغرس قيم التضامن والتكافل والالتزام الأخلاقي[3].

كما أسهم التعليم الديني في تشكيل نخبة من العلماء والدعاة الذين تولوا مهمة الإرشاد والتوجيه في المجتمع، لم يكن هؤلاء العلماء مجرد معلمين، بل كانوا قادة فكريين وروحيين لهم تأثير كبير في تشكيل الرأي العام، وتوجيه المجتمع نحو الالتزام بالقيم الدينية، وقد لعبوا دورًا مهمًا في دعم الشرعية السياسية للنظام الملكي، حيث ساهموا في تعزيز الخطاب الرسمي الذي استند إلى المرجعية الإسلامية في بناء الدولة، جعل هذا الدور التعليم الديني أداة سياسية واجتماعية في آن واحد، حيث أسهم في ترسيخ النظام السياسي، وفي الوقت نفسه عزز القيم الاجتماعية[4].

ومن أبرز مظاهر التأثير الاجتماعي للتعليم الديني هو دوره في نشر التعليم القرآني في المدن والقرى، بما في ذلك المناطق النائية، ساعد ذلك على رفع مستوى الوعي الديني والأخلاقي، وتعزيز قيم التضامن الاجتماعي، خاصة عبر نظام الأوقاف الذي دعم المؤسسات التعليمية والدينية، ووفّر لها موارد مالية مستقرة، ساهم هذا النظام في جعل التعليم الديني متاحًا لشرائح واسعة من المجتمع، مما عزز المساواة الاجتماعية وساعد على تكوين مجتمع أكثر تماسكًا،

كما كان للتعليم الديني أثر كبير في تشكيل الهوية الوطنية، حيث ساهم في ربط المجتمع الليبي بعمقه العربي والإسلامي، كان الطلاب الليبيون يتوجهون إلى الأزهر الشريف في مصر لاستكمال دراساتهم، كما كانت هناك بعثات علمية إلى بعض الدول العربية الأخرى، ساعد هذا التفاعل الثقافي والديني على إثراء المشهد التعليمي الديني في ليبيا، وربط البلاد بعمقها العربي والإسلامي، مما عزز مكانة التعليم الديني في الحياة

---

[1] ن.أ بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ترجمة :عماد حاتم، مراجعة: ميلاد المقرحي، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس ، 1988، ص ص: 317- 318.

[2] علي عبد اللطيف احميدة، دولة ما بعد الاستعمار والتحولات الاجتماعية في ليبيا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر ، 2012، ص 9.

[3] محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، مصر،1947م، ص 192.

[4] جلال لمرد ، دور علماء ليبيا في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال خدمة الفقه المالكي، مجلة البحوث الأكاديمية، المجلد (28)، 2024، ص ص 377–383.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العامة، كما ساهم في تكوين نخبة مثقفة تتمتع بوعي قومي وإسلامي، وهو ما انعكس على الحياة السياسية والاجتماعية[1].

إلى جانب ذلك، كان للتعليم الديني دور بارز في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية، حيث ساهم في نشر مبادئ الاعتدال والوسطية، وتعزيز الانتماء الوطني، مما أسفر عن تكوين مجتمع أكثر التزاماً بالقيم الدينية، وقد تجلت هذه القيم في الحياة اليومية، إذ عمل التعليم الديني على غرس قيم الصدق والأمانة والتعاون في نفوس الأجيال الجديدة، مما ساعد على بناء مجتمع أكثر تماسكاً واستقراراً، كما لعب دوراً مهماً في تعزيز مكانة الأسرة، حيث أصبح التعليم الديني جزءاً لا يتجزأ من التربية الأسرية، مما زاد من ارتباط الأسرة بالقيم الدينية[2].

ومع ذلك، لم يكن التأثير الاجتماعي للتعليم الديني خالياً من التحديات. فقد كان هناك تفاوت ملحوظ بين الأقاليم الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان) في مستوى التعليم الديني، مما أثر على المجتمع، حيث برز اختلاف في مستوى الوعي الديني والثقافي بين هذه الأقاليم، كما واجه التعليم الديني تحدي التحديث، حيث ظهرت الحاجة إلى دمج العلوم الحديثة في المناهج التعليمية، لتمكين الطلاب من مواكبة التطورات العلمية والتقنية، وقد أثار هذا التحدي جدلاً حول كيفية التوفيق بين التعليم الديني والتعليم المدني، مما ترك أثره على المجتمع[3].

إن دراسة التأثير الاجتماعي للتعليم الديني في ليبيا خلال الفترة من 1951 إلى 1969 تكشف عن تجربة فريدة في الجمع بين الأصالة والتحديث، حيث سعت الدولة للاستفادة من الإرث التاريخي للزوايا والمساجد، وفي الوقت نفسه تنظيم التعليم الديني في إطار مؤسسي حديث، هذه التجربة تستحق الدراسة والتحليل، لأنها تقدم نموذجاً لكيفية تعامل الدول العربية مع التعليم الديني في مرحلة بناء الدولة الحديثة، وكيف يمكن أن يكون التعليم الديني أداة في خدمة المجتمع والدولة، وليس مجرد نشاط تقليدي معزول.

الخاتمة:

يخلص البحث إلى أن التعليم الديني في ليبيا خلال العهد الملكي نجح جزئياً في الحفاظ على الأصالة الدينية وتعزيز الهوية الوطنية، لكنه لم يتمكن من تحقيق التوازن الكامل مع متطلبات التحديث، فقد أسهم في تخريج العلماء والدعاة ونشر التعليم القرآني، لكنه ظل محدوداً بسبب ضعف الإمكانات المالية، وتفاوت الأقاليم، واستمرار الأمية العالية خاصة بين النساء، وبالتالي، يمكن القول إن التعليم الديني كان ركيزة مهمة في بناء الدولة، لكنه لم يحقق التحديث المنشود بشكل شامل.

النتائج:

1. التعليم الديني ساهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية.
2. المؤسسات الدينية مثل الزوايا والجامعة الإسلامية لعبت دوراً محورياً في نشر التعليم.
3. الأمية بقيت مرتفعة رغم جهود الدولة والمنظمات الدولية.
4. التفاوت بين الأقاليم الثلاثة أثر على مستوى التعليم الديني.
5. التعليم الديني دعم الشرعية السياسية للنظام الملكي لكنه لم يواكب التحديث بشكل كامل.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز التكامل بين التعليم الديني والتعليم الحديث.
2. زيادة الدعم المالي والبشري للمؤسسات الدينية التعليمية.
3. الاهتمام بتعليم المرأة كعامل أساسي في التنمية.
4. تطوير المناهج الدينية بما يواكب العصر ويحافظ على الأصالة.

---

[1] أحمد صدقي الدجاني ، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر ، دار الأنجلو مصرية ،القاهرة ، 1967م ، ص 119.

[2] حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962م ، ص 350.

[3] أ. ج. ستيل جريج،تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى الإدارة البريطانية (1948) ،ترجمة: أحمد محمد العاقل ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2005 ، ص102.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. الاستفادة من التجارب العربية والإسلامية الناجحة في مجال التعليم الديني.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

[1] الأشهب، محمد الطيب بن أحمد إدريس، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، مصر، 1947م.

[2] أحبيل، محمد عبد المجيد سالم، أوضاع بعض المؤسسات الدينية في ليبيا أثناء العهد الملكي 1954–1969م، المجلد (13)، العدد 27، أكتوبر 2016.

[3] احميدة، علي عبد اللطيف، دولة ما بعد الاستعمار والتحولات الاجتماعية في ليبيا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012.

[4] اسحيم، أحمد مصباح، حياة الكتاتيب وأدبيات التعليم الديني في ليبيا قراءة تاريخية للدرس الديني في بنغازي ونبذة عن أعلامه في القرن العشرين، مجلة أصول الدين، المجلد (2)، 2017.

[5] أمخاطرة، عبد الرحمن صالح محمد، التعليم في برقة خلال العهد الملكي (1951–1969)، رسالة ماجستير، كلية الآداب البيضاء، جامعة عمر المختار، 2016-2017.

[6] بالقاسم، السنوسي يونس علي، واحة الجغبوب ودورها في التعليم الديني في ليبيا (1855–1926)، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 2013.

[7] بروشين، ن.أ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ترجمة: عماد حاتم، مراجعة: ميلاد المقرحي، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988.

[8] جادالله، سمية عبدالجليل آمداوي، مؤسسات التعليم في ليبيا في الفترة من 1952–1969، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، 2011.

[9] الدجاني، أحمد صدقي، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967م.

[10] سعد، زياد صقر علي، المملكة الليبية منذ قيامها حتى السقوط (1951–1969م)، مجلة العلوم الشاملة، المجلد (10)، العدد (39)، 2026.

[11] سويسي، محمد بشير، أوضاع التعليم في ليبيا 1835–1911م، مجلة البحوث التاريخية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، السنة الحادية عشر، العدد (2)، يوليو 1999م.

[12] شاقان، المبروك حسن، التعليم في ليبيا إبان العهد الملكي (1951–1969)، مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية، جامعة بني وليد، العدد (28)، سبتمبر 2021.

[13] الشيخ، رأفت غنيمي، تطور التعليم في ليبيا، ط1، دار التنمية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1972م.

[14] صالح، محمد عياد، الدور التربوي لزوايا الحركة السنوسية في ليبيا من سنة 1843 حتى 1969، مجلة كلية التربية – جامعة طنطا، العدد (58)، 2015.

[15] صالح، نهلة محمد، التحولات الاجتماعية في ليبيا في العهد الملكي 1951–1969م، مجلة سر من رأى، المجلد (16)، العدد (64)، السنة الخامسة عشرة، سبتمبر 2020.

[16] الطولي، محمد عبد الحميد، الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الليبية ومشاركتها في العمل، مجلة كلية الآداب والعلوم، جامعة المرج، العدد (2)، السنة الثانية، ليبيا، 1998.

[17] عمر، أكرم عثمان عبد الرزاق، تطور التعليم في ليبيا خلال فترة الستينات، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد (4)، كلية التاريخ والحضارة، جامعة السيد محمد علي السنوسي، ليبيا، 2019.

[18] الفرجاني، حسن علي رمضان، التحضر في ليبيا، معهد الكويت للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الأوسط، الكويت، 1972.

[19] الكبتي، سالم، ليبيا مسيرة الاستقلال، وثائق محلية ودولية، الجزء الأول، خطوات أولى، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012م.

[20] لمرد، جلال، دور علماء ليبيا في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال خدمة الفقه المالكي، مجلة البحوث الأكاديمية، المجلد (28)، 2024.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[21] محمود، حسن سليمان، ليبيا بين الماضي والحاضر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1962.
[22] مرشان، سالم محمد، التعليم الديني في ليبيا بين الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، مجلة أصول الدين، العدد (2)، 2017.
[23] المغيربي، محمد زاهي بشير، التحديث وشرعية المؤسسات السياسية: النظام الملكي الليبي 1951–1969، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (21)، العدد (3)، 1993.
[24] مقريف، محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر، مركز الدراسات الليبية، 2004.
[25] النعيمي، هند عادل إسماعيل، محمد إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890–1952م، دار ومكتبة قناديل، بغداد، 2018م.
[26] الحوات، علي، التعليم في ليبيا واقع وآفاق، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، 1996.
[27] ستيل جريج، أ. ج.، تاريخ التعليم في إقليم طرابلس منذ الاحتلال العثماني حتى الإدارة البريطانية (1948)، ترجمة: أحمد محمد العاقل، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2005.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

[28] Mets, Helen Chapin, Libya country study, federal research division, library of congress, Washington, 1987.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJHAS** and/or the editor(s). **AJHAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).